الوحدة الوطنية.. ووثيقة طرابلس

الحوار الديمقراطي هو السبيل لحل التناقضات داخل الثورة

علقت الاوساط السياسيه والشعبية على الصعيدين العربي والدولي آمالا كبرى على وثيقة طرابلس التي وقعتها كافة فصائل المقاومة الفلسطينية ، ووصفت تلك الاوساط الوثيقة في حينها انها اكبر قرار تاريخي منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية لتوحيد فصائل المقاومة على اسس ديمقراطية سليمة تستند الى هذه الوثيقة في وضع البرامج السياسيةوالتنظيمية الكفيلة بدفع العمل الوطني الفلسطيني خطوة جديدة الى الامام . لقد مضى على توقيع تلك الوثيقة ما يقارب تسعة اشهر ، ازدادت فيها مسألة تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية الحاحا ليس بسبب ما واجهت الثورة الفلسطينية خلال هذه المرحلة من مؤامرات امبريالية صهيونية رجعية تستهدف القضاء عليها فحسب ، بل لان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي الاداة الاساسية التي تمكن الثورة الفلسطينية من تحقيقالانتصار وتحرير كامل التراب . ويتساءل الكثيرون اين اصبحت وثيقة طرابلس ؟ وما هي الخطوات العملية التي تمت لتنفيذها ؟ هل اصبح مصيرها كمصير العديد من القرارات والوثائق السابقة ؟ ألم يكن من المفروض ان ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني لاعتمادها وترجمتها الى حيز الواقع ؟ لمصلحة من تجري عرقلة عملية بناء الوحدة الوطنية وتجاهل وثيقة طرابلس والتهرب منها ؟

اسئلة كثيرة تحتاج الى اجابة ولا بد قبل ذلك من العودة الى تلك الوثيقة على سبيل التذكير بما تضمنته : لقد اكدت الوثيقة اولا على النضال من اجل اقامة جبهة تقدمية عربية مناهضةللحلول الاستسلامية الامبريالية الصهيونية الرجعية واداواتها العربية في المنطقة ، وتؤكد ثانيا على الرفض الواضح لقراري مجلس الامن الرقم ـ ٢٤٢ ـ و ـ ٣٣٨ ـ ، وكذلك رفض كافة المؤتمرات الدولية القائمة على اساس هذين القرارين بما فيها مؤتمر جنيف او غيره . وهي تؤكد رابعا حقنا في العمل لاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وحق العودة وتقرير المصير في وطنه بما فيه حقه في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة على اي جزء يتم تحريره من الارض الفلسطينية في هذه المرحلة دون صلح ولا تفاوض ولا اعتراف . كما تدين الوثيقة في بندها الخامس اي طرف يرفض او يعرقل قيام الجبهة العربية التقدمية . فاذا ما نظرنا الى ما تم تنفيذه من هذه الوثيقة خلال المرحلة الماضية حتى الان نجد ان الامال التي كانت قد عقدت عليها بدأت تتقلص . فبعد التوقيع عليها كان من المفروض ان ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني لاقرارها ووضع البرامج السياسية والتنظيمية على اساسها .

ومن الطبيعي ان تبدي الاوساط الامبريالية الصهيونية الرجعية المعادية تخوفها من قيام الوحدة الوطنية على اساس وثيقة طرابلس فبدأت تبذل جهودا مضنية بالعدوان المسلح حينا وبتحريك ادواتها المرتبطة بها حينا اخر . ومن هذا المنطلق جاء العدوان المسلح على جنوب لبنان الذيلميتمكن من القضاء على الثورة بفضل صمودها البطولي وتلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية . وبرزت مرة اخرى الحاجة الملحة للوحدة الوطنية واعربت

تظاهرة نسائية تندد بالاقتتال الداخلي وتدعو للوحدة الوطنية

جرت في اليوم الرابع من الشهر الحالي تظاهرة نسائية ضافت شوارع المنطقة الغربية من بيروت استنكارا للاشتباكات المسلحة التي حدثت بين فصائل المقاومة . وقد حمل امهات الشهداء اللاتي انطلقت من مخيم شاتيلا لافتات تدعو للحوار الديمقراطي وتحقيق الوحدة الوطنية ورفض الاحتكام للسلاح في حل الخلافات داخل صفوف الثورة .

والجدير بالذكر ان هذه التظاهرة اتت اثر انباء الاشتباكات المسلحة التي افتعلها اليمين الفلسطيني في مخيم البداوي شمالي لبنان في مطلع هذا الشهر وذهب ضحيتها عدد كبير من القتلى والجرحى من ابناء المخيم بالاضافة الى الاضرار والاخطار الناجمة عن مثل هذه الاصطدامات .

الجماهير الشعبية وفصائل المقاومة عن ضرورة تطبيقها خاصة وان الظروف اصبحت ناضجة للقيام بمثل هذه الخطوة ليتسنى لكافة فصائل الثورة آن تواجه العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي يدا واحدة .

كيف نحل التناقضات داخل الثورة ؟

ومن هنا فان ما يجري على الساحة الفلسطينية في الاونة الاخيرة ، لا يثير القلق فحسب ، بل يعبر عن العجز في مواجهة التناقضات الداخلية التي تتواجد بشكل طبيعي في صفوف آية ثورة خلال مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي .

فالخلاف في وجهات النظر داخل صفوف الثورة يجب آن لا يتخطى اطار الحوار الديمقراطي ، وان لا يخرج عن كونه اداة تطوير نحو الافضل ، بدل آن يشكل مدخلا لتكريس التعصب التنظيمي والاقتتال الداخلي كما حصل في البداوي مثلا حين استفاد اليمين الفلسطيني من الفرصة المتاحة له ليوجه ضربة الى القوى الثورية التي تعارضه في الرأي والاسلوب .

ان استعمال العنف لحسم التناقضات داخل صفوف الثورة هو دليل على عدم قدرة مستعمليه على تمييز الخط السياسي السليم والالتفاف حوله لمتابعة الانتصار . بل هو يدل على آن هذه القوى انما تحاول القفز عن مأزقها السياسي عبر زج الثورة في صراع لا يستفيد منه سوى الصهاينة والرجعيون .

ان العنف لم يكن يوما اداة للحوار بين رفاق السلاح ، فكيف اذا كانت الثورة تمر باحدى اخطر حلقات المؤامرة المتربصة بها ، والاعداء ينتظرون ان تسنح لهم فرصة للانقضاض على مكتسباتها .

ان العنف الحاصل الان في الساحة الفلسطينية شيء مختلف تماما عن العنف الثوري الذي تمارسه الشعوب المضطهدة ويلجأ اليه ثوارها تتويجا لنضالهم الجماهيري السياسي والاجتماعي من اجل احداث التغيير المطلوب ، سواء ضد العدو القومي آو لتحقيق التحولات الاجتماعية التقدمية .

ان لحل التعارضات والتناقضات داخل صفوف الثورة اسلوبا مختلفا تماما ، هو الاسلوب الديمقراطي الذي يضمن عملية الدفع للامام ولا يؤدي الى الحرب الاهلية بين طبقات الشعب الوطنية .

ان الحوار الديمقراطي المعتمد عرفا داخل الثورة الفلسطينية يجب آن يبقى الى الابد الوسيلة الوحيدة للحوار ، وتجسيد هذا الاسلوب الديمقراطي لا يتم الا عبر اقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية الملتزمة ببرامج سياسية وتنظيمية ونضالية تشكل برنامج الحد الادنى الذي تلتقي عليه كافة منظمات الثورة .

لقد التقت كافة الفصائل الفلسطينية كلهاحول وثيقة طرابلس الفلسطينية الوحدوية ، هذه الوثيقة التي ما تزال تنتظر ان تشكل الاساس للوحدة الفلسطينية في هذه المرحلة .

المنظمات واللجان الشعبة تستنكر عمليات الاغتيال والاقتتال الداخلي

واصلت المنظمات الجماهيرية واللجان الشعبية استنكارها للاقتتال داخل الثورة الفلسطينية ودعت الى ارساء الوحدة الوطنية على اسس سليمة ، والى اتباع الحوار الديمقراطي اسلوبا وحيدا لحل القضايا الداخلية .

برقية اللجنة الشعبية في مخيم الرشيدية

فقد بعثت اللجنة الشعبية في مخيم الرشيدية ببرقية تعزية الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ـ ياسر عرفات ـ تستنكر فيها حادثاغتيال « عزالدين القلق » ممثل المنظمة في باريس وقد جاء في البرقية :

« نقدم اليكم احر التعازي باستشهاد الاخ « عزالدين القلق» ممثل منظمةالتحرير في باريس ومساعده « عدنان حماد » ، ونستنكر هذه الجريمة ومسلسلالاغتيالات السياسية منذ اغتيال علي ياسين في الكويت » .

وجاء في البرقية : « اننا ندين اسلوب الاقتتال الداخلي على الساحة الفلسطينية ونؤكد على الحوار الديمقراطياسلوبا وحيدا لحل كافة القضايا الداخلية ونؤكد ايضا على تعزيز وحدتنا الوطنية الداخلية للتصدي لكل المحاولات الرامية لحرف النضال الفلسطيني عن مهمته الرئيسية فيالتصدي للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية» .

هذا وقد وقع البرقية كافة ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية في اللجنة الشعبية لمخيم الرشيدية .

بيان التنظيمات الشعبية الفلسطينية

اصدرت التنظيمات الشعبية الفلسطينية بيانا ادانت فيه بشدة « العملية التيذهب ضحيتها مناضلون شرفاء من الثورة الفلسطينية » . هذا ما جاء في البيان الصادر في بيروت عن التنظيمات الشعبية الفلسطينية حول عملية اغتيال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا « عزالدين قلق » ورفيقه « عدنان حماد » .

وجاء في البيان : « بعد ان فشلت كل الوسائل والاساليب المختلفة التياستخدمها العدو الصهيوني وعملائه لضرب الثورة سواء كان ذلك على الساحة الاردنية او اللبنانية ، عمدت القوى المعادية للثورة الفلسطينية الى محاولة ضربها وتصفيتها من الداخل عبر وسائل واساليب جديدة منها محاولة شق الوحدة الوطنيةالفلسطينية وتهيئة الظروف لاحداث اقتتال داخلالساحة الفلسطينية ولكن الشعب الفلسطينيبوعيه والتفافه حول ثورته الفلسطينية كان يقف ولا زال متصديا لكل هذه المحاولات » .

واضاف البيان : « ان التنظيمات الشعبية الفلسطينية تدين بشدة كل اساليب الاغتيال والارهاب وتؤكد من جديد ان التصدي لكل هذه الاساليب يكمن في تعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية » . وقد وقعت البيان ستة من الاتحادات المهنية الفلسطينية بالاضافة الى الاتحاد العام لطلبة الاردن .